

## سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

## الشيخ عبد الحليم الغزّي

### الحلقة السادسة بعد العاشرة ٢٠١٧/٣/٢م

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

● **المُقدّم:** وصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا مَهجَةَ قَلْبِ الرَّسُولِ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مشاهدينا ومتابعينا في كلِّ مكانٍ وعظَّم اللهُ أجوركم بذكرى شهادة الصّديقة الطّاهرة فاطمة الزّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، مرحباً بكم في استوديو البثّ المباشر لقناة القمر الفضائية وبرنامجكم سؤالك على شاشة القمر هذه هي الحلقة ١٦ لهذا البرنامج التي خُصّصت وسوف تعتمد على سؤالٍ موجهٍ لسماحة الشيخ الغزّي من الأستاذ وبعض الأخوة، الأستاذ عليّ طمّه الكربلائي، الشاعر الحسيني عليّ طمّه الكربلائي وبعض الأخوة أيضاً وجّهوا هذا السؤال حول الولاية التكوينية وإن شاء الله لو بقي وقت أيضاً سماحة الشيخ يتناول بعض الأسئلة الكثيرة الواردة لهذا البرنامج، دعوني في البداية أرحّب وأنقل تحياتكم لسماحة الشيخ حتّى نبدأ إن شاء الله هذه الحلقة، سلام عليكم سماحة الشيخ وعظم الله أجوركم.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:** عليكم السّلام ورحمة الله، عظم الله أجوركم وأجورنا.

● **المُقدّم:** حيّاكم الله، إذاً الحلقة بدأت الآن لكن بعد فاصل (عدلين ميتين يَمُك يا عليّ).

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:**

سَلَامٌ عَلَى زَهْرَةِ الْوُجُودِ وَتُفَاحَةِ الْفَرْدَوْسِ وَالْخُلُودِ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا..

تحيّة زهرائيّة لإخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممّن يتابعون هذا البرنامج عبر شاشة تلفزيون القمر أو عبر الشبكة العنكبوتية.

الحلقة مخصصة للإجابة على سؤال طرح من قبل كثير من المؤمنين والمؤمنات من محبي آل محمد وكانت الاستجابة للاتصال الذي وردنا من الأخ العزيز الشاعر الحسيني الحاج علي طمة الكربلائي، تحياتي له ولمن هم على مقربة من مجلسه ومن محله.

سيكون حديثي عن الولاية التكوينية في مقدمة، وفي لوحات أحاول أن ألون صورتها بجواهر الكتاب والعترة:

المقدمة تشتمل على عدة نقاط، النقطة الأولى في معنى هذا العنوان، نقف عند عنوان الولاية التكوينية، يمكن أن أقول الولاية التكوينية لكنني أرجح الولاية بالفتح، يمكن أن يقال الولاية لأنه في اللغة هناك من يذهب إلى أن الولاية والولاية بمعنى واحد، على أي حال، الولاية التكوينية، أولاً هل هذا المصطلح ورد بهذه التركيبة في آيات الكتاب أو في حديث أهل البيت؟ فعلاً لم يرد المصطلح بهذا النحت "الولاية التكوينية"، لم يرد لا في آيات الكتاب ولا في أحاديث أهل بيت العصمة، هذا المصطلح مصطلح نحت علماء الشيعة، نحن عندنا عنوان هو الولاية، والولاية بهذا العنوان انتشر مضمونها في أحاديث أهل البيت، فما يُصطلح عليه بالولاية التكوينية، المضمون موجود ومنتشر ما بين آيات الكتاب الكريم وما بين أحاديث العترة الطاهرة في كلماتهم الشريفة، في زيارتهم، في أدعيتهم، إذاً المصطلح لم يكن قد ورد بهذا النحت لا في الكتاب الكريم ولا في أحاديث أهل البيت، إنما المصطلح الموجود في الكتاب الكريم وكذلك في أحاديث أهل البيت هو مصطلح الولاية، هذا المصطلح مضمونه ينتشر، معناه ينتشر ما بين آيات الكتاب وما بين كلام العترة الطاهرة، هذا المضمون يتناول الجانب التشريعي والجانب التكويني، والتشريع والتكوين في عالم الحقيقة لا انفكاك فيما بينهما، التشريع هو انعكاس عن عالم التكوين، لكننا سنقف عند هذا المصطلح الولاية التكوينية، كيف أعرفها؟ سأعرفها بتعريف موجز مختصر، قطعاً نحن نتحدث هنا عن الولاية التكوينية لمحمد وآل محمد، للمعصومين الأربعة عشر، حين نطلق هذا العنوان في هذه الحلقة، في هذا البرنامج، إننا نتحدث عن الولاية التكوينية لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم، فما هو تعريف الولاية التكوينية؟ قبل أن نتحدث عن أي موضوع لابد أن نعرفها ولو بتعريف مجمل، الولاية التكوينية لمحمد وآل محمد هي ذلة كل شيء لهم، هذا ما أجده من أفضل التعاريف لهذا المصطلح، والمضمون مأخوذ من الزيارة الجامعة الكبيرة -وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ- إذاً الولاية التكوينية هذا هو تعريفها، الولاية التكوينية لمحمد وآل محمد هي ذلة كل شيء لمحمد وآل محمد، هذه هي الولاية

التكوينية، ذلة كل شيء لهم، والمعنى مستخرج ومستنبط من الزيارة الجامعة الكبيرة -وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ- هذا المعنى وذل كل شيء لكم هو نفسه بعينه جاء في مقدمة دعاء كميل المروي عن سيد الأوصياء:-  
**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ**-المعنى هو هو-(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)- كل شيء، الذي ذل لهم هو هذا نفسه الذي يتحدث عنه دعاء كميل:- **وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ**-هذه القوة التي ذل لها كل شيء هي نفسها التي نذكرها في دعاء السحر في شهر رمضان، يُسمى بدعاء السحر، ويُسمى بدعاء البهاء، ويُسمى أيضاً بدعاء المباهلة، وإن كان دعاء المباهلة الذي يُقرأ في يوم المباهلة يختلف في بعض من ألفاظه عن هذا الدعاء، ولكن مع ذلك، هذا الدعاء في كتب الأدعية أيضاً يُسمى بدعاء المباهلة، ماذا نقرأ في دعاء السحر؟:- **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**-هي هي-(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)- **وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ**-في دعاء كميل، المعنى هو هو في دعاء السحر، هذا الدعاء مروي عن باقر العلوم وعن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليهما- **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا**-وأنا أقرأ من مفاتيح الجنان، الكتاب الذي هو في بيوت الشيعة جميعاً أو في أكثر بيوت الشيعة، فنحن ما بين الزيارة الجامعة الكبيرة وما بين دعاء كميل وما بين دعاء البهاء، أعتقد أن المعنى بات واضحاً، فولايتهم التكوينية هي ولاية الله، هي هي، تعريف الولاية التكوينية هو ذلة كل شيء لهم، وهذا المعنى بشكل واضح وصريح في الزيارة الجامعة الكبيرة هو نفسه في مقدمة دعاء كميل، هو نفسه في دعاء السحر، فولايتهم التكوينية هي ولاية الله سبحانه وتعالى، وما من شيء في هذا الوجود إلا بإذنه، وإلا فنحن لا نستطيع أن نتصور شيئاً من دون فضله سبحانه وتعالى، من دون لطفه، من دون فيضه، ومن دون إذنه، ما من شيء يجري ويتحرك من دون إذنه سبحانه وتعالى، هذا هو التعريف الجمل والمختصر للولاية التكوينية التي نريد الحديث عنها، هذه النقطة الأولى، قلت المقدمة تشتمل على عدة نقاط، هذه كانت النقطة الأولى.

النقطة الثانية: إني هنا لا أريد أن أستدل على ثبوت الولاية التكوينية لهم، أنا لا أريد أن أدخل في هذه اللعبة الكلامية التي يلعبها الكلاميون، أو المتحدثون، أو الخطباء، أو العلماء، مباشرة يذهبون باتجاه الاستدلال على هذه القضية، حديثي هو مع شيعة أهل البيت، لا أحتاج إلى استدلال طويل عريض، أنا

أقول لشيعّة أهل البيت، للذين يتابعون هذا البرنامج، تعرفون شيئاً اسمه الزيارة الجامعة الكبيرة؟! إذا كنتم تعرفون هذا هل قرأتم هذه الزيارة، هل زرتكم بها، هل سمعتم بألفاظها، هل خاطبتم المعصومين من بعيدٍ أو من قريب بهذه الزيارة، هل تعلمون أنّ السائل الذي سأل الإمام الهادي قال له علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم، هل تعلمون هذه الحقائق ماذا تقرأون في الزيارة الجامعة الكبيرة؟ الزيارة الجامعة الكبيرة من أوّل لفظة فيها إلى آخر لفظة فيها تصرخ بين آذاننا بثبوت الولاية التكوينية، بل بثبوت ما هو أكثر من ذلك، إذا كنتم قرأتم الزيارة وما وصلتكم إلى هذه النتيجة فإني أقول لكم يا لسوء حظكم، إنّ زيارتكم لا خير فيها، لست أنا الذي أقول، أمير المؤمنين يقول: ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفكّر، والزيارة تشتمل على علمٍ وعلى قراءةٍ وعلى عبادةٍ في آنٍ واحد، يعني، التفهّم والتدبّر والتفكّر، كلّ هذه العناوين لابدّ أن نمارسها حين نقرأ الزيارة أو على الأقل أن نمارس عنواناً من هذه العناوين، فإذا كنتم قرأتم الزيارة الجامعة الكبيرة وما وصلتكم إلى هذه النتيجة فلا خير في زيارتكم، لست أنا الذي أقول، الأمير يقول، ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفكّر، الزيارة الجامعة الكبيرة يا أشياخ عليّ من أولها إلى آخرها تصرّح بثبوت الولاية التكوينية والتشريعية لمحمّد وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بنحو عامّ، وإمام زماننا الحجّة ابن الحسن بنحو خاصّ، وحين أقول بنحوٍ خاصّ فلاّن في أعناقنا عهدٌ خاصّة بإمام زماننا فهو إمامنا، لكنني سأختصر الطريق فأقول يا أشياخ أهل البيت عودوا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة، في أوائل الزيارة تخاطبون أئمتكم بأنّهم أولياء النعم، سأصنع لكم هذه المعادلة: آل محمّد أولياء النعم هكذا تخاطبونها في الزيارة الجامعة الكبيرة أولياء النعم + نخطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة وإياب الخلق إليكم، الخلق، وليس البشر، الخلق، وذلك كلّ شيء لكم، الخلق، إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم، الجزء الأوّل من المعادلة هم أولياء النعم، يعني ما من نعمة في هذا الوجود إلّا وهي منهم وهم أولياؤها وهم سادتها، فكلّ النعم هي منهم، والمُنعم من حقّه أن يكون محاسباً، أولياء النعم + إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم، إياب الخلق إليكم هذا هو نفس المضمون: إنّنا لكم وإنّا إليكم راجعون. ما هو معنى الإياب؟ الإياب الرجوع، إياب الخلق إليكم، يعني هذا الخلق لكم وإليكم راجعون، إنّنا لكم وإنّا إليكم راجعون والنّهيات عنكم والحساب عليكم أيضاً، أولياء النعم + إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم + وذلك كلّ شيء لكم، فإذا كانت النعم منكم

والإياب إليكم والحساب عليكم ماذا يعني ذلك؟ يعني أن كل شيء يعيش في عزتكم وإذا عاش في عزتكم فقد ذل كل شيء لكم، الآن عندنا معادلة من ثلاثة أطراف:

أولياء النعم + إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم + وذل كل شيء لكم = ماذا يساوي؟ أيضاً النتيجة موجودة في الزيارة الجامعة الكبيرة: وأمره إليكم. وأمره إليكم حتى التعبير هكذا ورد، الجار والمجرور جاء متأخراً، وهذا في بلاغة العرب يعني أن الأمر بتمامه هو راجع إليكم، بتمامه، بكله، وعبرة وذل كل شيء لكم هو تطبيق عملي، أي أن تمام الأمر الإلهي قد أعطاه لهم، قد وكلهم بتمام أمره، فهذه المعادلة واضحة:

أولياء النعم، هم أولياء النعم + إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم + ذل كل شيء لهم = أمره، أمر الله إليهم، وأمره إليكم.

إذا كانت القضية هكذا، إذاً ومن قصده توجه إليكم، وهذه هي جوامع الولاية التكوينية والتشريعية، ومن قصده توجه إليكم، هذا هو الدين وهذه هي الولاية التشريعية، "وأمره إليكم" هذه هي الولاية التكوينية، وحتى لو قلنا "وأمره إليكم" فالعبرة تشتمل على الولاية التكوينية والتشريعية، فالولاية التشريعية هي جزء من أمره، وهذه العبائر كلها موجودة في الزيارة الجامعة الكبيرة. أدنى تفهّم، وأدنى تدبّر، وأدنى تفكّر في هذه الكلمات المعصومة، حينئذ تتضح الحقيقة جليّة، ولذا لا أحتاج إلى استدلال طويل وإلى متاهة كلاميّة، فلسفيّة، أصوليّة، سمّ ما شئت، هذه هي العبائر واضحة، لأنني أخطب الذين يعتقدون أن الزيارة الجامعة الكبيرة جاءت عنهم صلوات الله عليهم، هذا هو كلامهم، هذا هو دستورنا العقائدي، ودستورنا العقائدي الذي هو الزيارة الجامعة الكبيرة صريح جداً في بيان هذه الحقيقة من خلال هذه المعادلة الموجزة القصيرة الجليّة البينة الواضحة، هذه كانت النقطة الثانية.

النقطة الثالثة: هل نستطيع أن ندرك كنه الولاية التكوينية؟ الجواب كلا لا نستطيع، إذاً ما الذي سيُطرح في هذا البرنامج؟ الذي سيُطرح في هذا البرنامج هو مقارنة علميّة لا أكثر، هو حشد لمجموعة من البديهيات، لمجموعة من القواعد الفكرية، هو حشد لمجموعة من الأمثلة وللمجموعة من الحقائق التي وصل إليها الفكر البشري والعلم البشري، نستطيع من خلالها أن نتلّس مقارنة علميّة من خلالها، من خلال هذه المقاربة العلميّة قد نستشف شيئاً من معنى الولاية التكوينية لمحمّد وآل محمّد، فليس البحث في

إثباتها، إثباتها بديهي واضح بالنسبة لنا ولا حاجة للتوغل في هذه المسألة، ففي هذه النقطة أردت أن أبين هذه الحقيقة أننا لا نستطيع أن ندرك كنهه الولاية التكوينية، لماذا؟ لأننا لسنا من أصحابها، ولا نستطيع أن نتذوق شيئاً لا نعرف طعمه أساساً، لكننا نحاول من خلال مجموعة من المعطيات أن نستشف شيئاً من معناها، ساقرب هذه الفكرة، أقرب فكرة عدم استطاعتنا لاكتنا المعنى الحقيقي للولاية التكوينية.

هذا هو الكافي الشريف، وهذا هو الجزء الأول، وهذا هو الحديث الرضوي في أوصاف الإمام المعصوم، ماذا يقول إمامنا الرضا؟ يقول: -فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْلِغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ- لا شأن لي بمعرفة الإمام هو الذي يقول: -فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْلِغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ أَوْ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارُهُ- ولا شأن لي بهذا الموضوع أيضاً -هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ- هذا شيء بعيد -ضَلَّتْ الْعُقُولُ وَتَاهَتْ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَخَسَفَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصُرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْبَاءُ- جمع لبيب -وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأُدْبَاءُ وَعَيَّتِ الْبُلَغَاءُ- من العي عدم القدرة على الكلام -وَعَيَّتِ الْبُلَغَاءُ- عن أي شيء؟ -عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ- عن الوصف، والوصف هو غير إدراك الحقيقة، يعني كل هذه القدرات، كل هذه المواهب، كل هذه الإمكانيات هي عاجزة -عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ، أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَأَقْرَّتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ- أقرت بالعجز والتقصير إذا ما اطلعت على الحقيقة -وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ- أنا أريد أن أقف عند هذه العبارة -أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ- فالولاية التكوينية هي شيء من أمرهم، فأتى لي أو لغيري أن يفهم شيئاً من أمره؟ هو الإمام يقول: -وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي عَنْهُ؟ لَا كَيْفَ وَأَنَّى وَهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَازِلِينَ وَوَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيُّنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَأَيُّنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا وَأَيُّنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا، أَتُظَنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟- (وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ)- الولاية التكوينية هي أمر من أمورهم، بل هي أمرهم كما قالت الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ) هذا هو الأمر الإلهي الموكل إليهم، فأتى لي بفهم كنهه وحقيقته.

لقطة جانبية منها نحن لا ندركها! هذه اللقطة الجانبية جاءت مذكورة في حديث أمير المؤمنين، هذا هو كتاب الاحتجاج للطبرسي، حديث طويل لأمير المؤمنين، محاجة فيما بينه وبين من يحتج عليه بآيات من الكتاب الكريم، بحسب هذه الطبعة ذات الجزأين مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، صفحة

٢٥٢، هذا السائل الذي يتحدث مع أمير المؤمنين، الحديث طويل أنا أذهب إلى العبارة التي أريدها بنحو خاص- قال السائل: مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُجَج؟ قال: هُمْ رَسُولُ اللَّهِ- إلى أن يقول أمير المؤمنين- وَهُمْ وَلَاءُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾- السائل يسأل هنا وما ذاك الأمر؟ هؤلاء هم أولياء الأمر فما ذاك الأمر؟ الإمام يجيب- قال أمير المؤمنين: الَّذِي بِهِ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَأَجَلٍ وَعَمَلٍ وَعُمْرٍ وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَالسَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ ﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾- ثُمَّ يَقُولُ: -إِنَّهُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِقِيَّةِ اللَّهِ- هذه لقطة من الأمر، الذين هم أولياؤه، وإليكم كل الأمر الإلهي، وأمره إليكم وهم أولوا الأمر والسائل يسأل ما ذاك الأمر، الإمام أعطاه صورة مقطعية، قال الذي به تنزل الملائكة في ليلة القدر، ثُمَّ أشار إلى مصاديق من ذلك من خلق ورزق وأجل إلى سائر التفاصيل الأخرى، إلى أن قال وعلم غيب السموات والأرض، هذا المقطع الذي يجري في ليلة القدر هل نستطيع نحن أن نحيط به؟ لا نستطيع، ولذلك كانت هناك مواعمة بين معرفة فاطمة ومعرفة ليلة القدر، وفاطمة هي حقيقة أفقلت العقول باتجاهها، فطمت العقول، العقول مفطومة عن إدراك كنه فاطمة، فكذلك الحال العقول مفطومة عن إدراك كنه ليلة القدر، هذا مقطع، وهذا المقطع يمثل جزءاً يسيراً من ولايتهم التكوينية، وإذا كان هذا الجزء من ولايتهم التكوينية نحن عاجزون عن اكتناهِه وعن الإحاطة به، فما بالك بالحديث عن كل ولايتهم التكوينية، ولذا، الكلمة الرضوية واضحة هنا في الحديث الرضوي الذي قرأت بعضاً من عبارته قبل قليل، ماذا يقول إمامنا الثامن؟- وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ- إلى أن يقول- وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا- هذه قضية بعيدة (لَا كَيْفَ وَأَيُّ وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا؟)، زبدة المَخْضِ من كل هذا أن الذي سيطرَحُ في هذه الحلقة في اللوحات القادمة، انتهت المقدمة، أنا قلت حديثي يشتمل على مقدمة ولوحات، المقدمة اشتملت على عدّة نقاط، وهذه هي النقطة الأخيرة، الخلاصة ما هي؟

**الخلاصة:** إننا لا نستطيع أن ندرك كُنهَ الولاية التكوينية، لكن في مقاربة علمية نحاول أن نستشف شيئاً من معناها، إضافةً إلى ذلك، الولاية التكوينية التي يسأل عنها الأخوة المؤمنون إنهم يسألون عن وجه واحدٍ منها، لأنَّ الحديث في الغالب هو عن هذا الوجه إنهم يتحدثون عن الوجه البشري للولاية التكوينية، الولاية التكوينية لها وجهان:

- هناك وجهٌ بشري، وهذا هو الذي في الغالب يتم الحديث عنه، والذي هناك من يُنكره وهناك من ينقصه، قطعاً مع سوء فهمٍ لمدايل الكتاب والعترة.
- الوجه الثاني لا يُحدث عنه للولاية التكوينية، وهو الوجه الربوبي.

فنحن إما أن نُقسّم الولاية التكوينية، فنقول الولاية التكوينية في وجهها البشري أولاً والولاية التكوينية في وجهها الربوبي ثانياً، قطعاً إذا كنّا عاجزين عن اكتناه معنى الولاية التكوينية في وجهها البشري، فمن باب الأولى سنكون أعجز وأعجز عن اكتناه معنى الولاية التكوينية في وجهها الربوبي. في كثير من أحاديثي أنا أصطَلح على الوجه الثاني بالولاية الكونية فأقول هناك ولايةٌ تكوينيةٌ وهناك ولايةٌ كونيةٌ، هناك العديد من الرّسائل يسأل أصحابها ما هو مقصودي بالولاية الكونية؟ الولاية الكونية هي الوجه الربوبي للولاية التكوينية، فإمّا أن نقسّم الولاية التكوينية إلى قسمين: الوجه البشري والوجه الربوبي، والسؤال هو عن الوجه الأول، عن الوجه البشري، لأنّ الناس الآن في الوسط الشيعي الذين يؤمنون بالولاية التكوينية حين يتحدثون يتحدثون عن الوجه البشري، عن الولاية التكوينية للمعصومين، لأنّهم الذين تجلّوا في هذا العالم، أمّا الولاية التكوينية بالوجه الربوبي وهي الولاية الكونية فيمكننا أن نستشف معناها بعد أن نستشف شيئاً من معنى الولاية التكوينية في وجهها البشري.

بهذا تمّت المقدّمة، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعودُ لإتمام الحديث.

- المُقدّم: إن شاء الله.
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

كما قلتُ قبل الفاصل هناك لوحات، أقسّم حديثي إلى لوحات، كلّ لوحةٍ من هذه اللوحات تتناولُ جهةً من الموضوع:



اللوحة الأولى: نذهب إلى سورة التمل وإلى الآية الثامنة والثلاثين من سورة التمل وما بعدها:-  
﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾- من الذي يقول؟ سليمان النبي- ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾- وأعتقد أن الكثيرين من المشاهدين يعرفون هذه الآيات إنها تتحدث عن آصف، آصف ابن برخيا أو ابن برقياء بحسب اختلاف النسخ، بحسب اختلاف الروايات والاختلاف ناشئ من الرواة قطعاً-  
﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ قال عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ- هذا العفريت لا يمتلك ولاية تكوينية وإنما يمتلك قدرة تكوينية كما أمتلك أنا وتمتلك أنت، مثلما نمتلك قدرة تكوينية على الحركة والروح والجحى والنوم واليقظة والأكل والشرب وهكذا، فهذا العفريت من الجن، والعفاريْتُ من الجن صنفٌ يمتلكون من القدرات أكثر من الأصناف الأخرى، فالجن أممٌ وشعوبٌ وقبائل، والعفاريْتُ جنسٌ من الجن يمتلكون من القدرات ما لا تمتلكها الأجناس الأخرى- ﴿قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ﴾- الحديث أين الآن؟ الحديث في فلسطين هناك من الأخبار، من المفسرين، من يقولون إن الأمر جرى في فارس، المعروف المشهور أن الأمر جرى في فلسطين وبلقيس هذه كانت في سبأ في اليمن- ﴿قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾- كم يريد أن يجلس النبي سليمان؟ ربما ساعة، ربما ساعتان، فهذا العفريت قال:- ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾- يتحدث عن قدرته- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾- وفي الروايات عنده حرفٌ واحد من حروف الاسم الأعظم وهو آصف وصي سليمان- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾- وذكر هذا الوصف "علم من الكتاب" هذا يعني أن الذي سيقوم به هو مرتبط بعلم الكتاب، وإلا ما الداعي إلى أن يذكر هذا الوصف؟!- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾- قبل أن يرتد إليك طرفك يعني أنا آتيك به بسرعة هي أسرع من الضوء، ما المراد قبل أن يرتد إليك طرفك؟ يعني حينما ينظر الإنسان إلى شيء قريب منه أليس مباشرة يرى ذلك الشيء؟ يعني حين ألفت إلى هذه الجهة أو إلى هذه الجهة أليس بشكل مباشر سأرى الأشياء التي تكون في هذا الجانب أو في هذا الجانب مجرد أن تقع عيني على ذلك الشيء؟ كيف استطعت أن أرى هذه الرؤيا السريعة؟ بسبب سرعة الضوء فإن الضوء هو الناقل الذي ينقل الصورة إلى عيني، يعني هذا الشيء الآن أمامي، مثلاً هذا القدرح الآن أمامي كيف أراه؟ القدرح هنا وعيني هنا، كيف رأيته؟ رأيته من خلال وسيط نقل الصورة إلى عيني، هذا الوسيط هو الضوء، لأنه سريع جداً فكأنني مباشرة حين توجهت إلى هذا القدرح رأيته، فأصف هنا يقول لسليمان النبي إِنِّي سَأَتِيكَ بِهِ بِسُرْعَةٍ هي أكثر من سرعة الضوء! كم هي؟ لا ندري، كم هذه السرعة التي هي

أسرع من سرعة الضوء؟ كم هي لا ندري! ولا توجد عبارات تقرب هذه الفكرة أو هذه الصورة أكثر من هذه العبارة: ﴿أَنَا عَاتِيكَ بِهٖ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ - يرتد إليك طرفك من نظرك إلى شيء من الأشياء، يعني أنني سأتيك بعرضها بسرعة تفوق سرعة الضوء، بأي مقدار؟ لا ندري، هذه القضية أيضاً تحتاج إلى قدرة هائلة في حفظ العرش، لأن المادة كلما ازدادت السرعة ستفقد كثافتها، وبالتالي تبدل لذلك لا يستطيع الإنسان مثلاً أن يتحرك بسرعة الضوء، لأنه سيتبدد ويتفتت، فكلما ازدادت السرعة فإن الكثافة تنلاشى، قطعاً هذا المعنى يكون إذا افترضنا أن العملية تمت هكذا، هناك أكثر من صورة، أنا هنا جئت بهذه الواقعة مثلاً، وإلا لا مقايضة أبداً بين الولاية التكوينية لمحمد وآل محمد وهذا المعنى، هذا مجرد مثال، مثال يقرب من وجه ويعد من وجوه كثيرة، مجرد مثال لا أكثر، كما قلت قبل قليل إننا لا نستطيع أن نكتنه معنى ولايتهم التكوينية، سيكون حديثي في مقارنة علمية لا أكثر لتقريب الفكرة، أنا سأنقل للمشاهد، لمتابع البرنامج، للسائل، تجربتي في محاولة فهم هذا المعنى - ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ - ما ذكرته عن سرعة الضوء أنا لا أقصد فعلاً هو هذا الذي أجرى أنني أردت أن أقرب الفكرة لا أدري كيف تمت الأمور، أنا لا أعرف شيئاً عن ذلك لكنني أحاول أن أفهم المعنى - ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ - أقرب صورة هي هذه ولكن ليس الحقيقة ربما القضية جرت بنحو آخر - ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ - مباشرة رأى العرش، عرش بلقيس مستقراً عنده - ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ - كيف جرت العملية؟ لا ندري، كيف تمت هذه العملية، لو نعلم حقيقة ما جرى بالضبط، يمكن أن نستشف من خلالها معنى أقرب للولاية التكوينية لمحمد وآل محمد، هناك من يقول من أن العملية جرت هكذا: فإن آصف قطع فيض الوجود عن عرش بلقيس في اليمن ووصل هذا الفيض في فلسطين فصار العرش موجوداً في فلسطين، يعني مثل ما تيار كهربائي يقطع عن مكان ويوصل في مكان، فهو قطع التيار عن جهة، وأوصل التيار بجهة، فحينما انقطع التيار عن تلك الجهة انطفأت الأضوية، وحين وصل التيار إلى الجهة الأخرى سطعت الأضوية، هناك من يتصور القضية هكذا، عملية إعدام وإيجاد، أي أنه أعدم عرش بلقيس في اليمن، قطع الفيض الذي يمدّه بالوجود، وأوجد عرش بلقيس في فلسطين، نفس العرش بالمواصفات نفسها، قطعاً حينئذ لا يمكن أن يقال أنه بعينه، لأنه عديم هناك ولكنه أعاده بنحو يكون مطابقاً للذي أُعديم، بحسب هذه الفكرة أنه أُعديم في اليمن وأعيد له وجود آخر في فلسطين، هذا كلام يقوله بعض الفلاسفة، يقوله بعض العرفاء، يقوله بعض الصوفية، عقلاً يمكن ذلك فهذا وجه من الوجوه، ووجه آخر أن العملية تمت بحسب قوانين الطي والنشر بنحو سريع،

مثل ما أراد العفريت أن يحمل العرش، كيف سيجلب هذا العفريت العرش من اليمن؟ سيحمله، كيف بأي طريقة؟ بحسب القدرة التي هو يمتلكها، بحسب قوانين الطي والنشر، هذا المعنى قد يفهم من هذه الرواية، الرواية في الكافي الشريف، صفحة ٢٥٧ بحسب الطبعة التي هي طبعة دار الأسوة الجزء الأول الحديث الثالث: -عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ- يعني عن الإمام الهادي، أبو الحسن صاحب العسكر هو إمامنا الهادي -عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، كَانَ عِنْدَ آصِفٍ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَأَنْخَرَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأٍ فَتَنَاولَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتْ الْأَرْضُ- هذه عملية طي ونشر مع سرعة ونقل -كَانَ عِنْدَ آصِفٍ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَأَنْخَرَتْ لَهُ الْأَرْضُ- كيف انخرقت؟ نحن لا ندري، انخرقت نقول طويت -فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأٍ فَتَنَاولَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتْ الْأَرْضُ- رجعت إلى حالها -فِي أَقْلٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ- ولكن الكلام هنا يأتي هل أن هذا الأمر أحسن به الناس؟ الناس لا يحسون بهذا، فإذا العملية لابد أنها جرت في أفق آخر، يعني هل أن أهل اليمن أحسوا بانخراق الأرض، أو أن أهل فلسطين أحسوا بأن أرض اليمن جاءت فالتصلت بأرض فلسطين؟ هذا الأمر ما كان، إذاً حدث في أفق آخر، فهذا التصور سيكون تصوراً ساذجاً إذا تصورنا بأن العلمية تَمَّت بنحو حسبي يستشعره الجميع، لكن الأئمة حين يتحدثون يتحدثون بنحو يقربون فيه الفكرة -كَانَ عِنْدَ آصِفٍ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَأَنْخَرَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأٍ فَتَنَاولَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتْ الْأَرْضُ فِي أَقْلٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَنَا مِنْهُ- الإمام يقول، الإمام الهادي -وَعِنْدَنَا مِنْهُ- يعني من الاسم الأعظم، هو قال اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً -وَعِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَأْتَرٌ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ- سنأتي على هذه الرواية، على قضية عدد الحروف، قال مُحَمَّدٌ عندهم كُلُّ الحروف حَتَّى الحرف المستأثر، هذه الرواية جاءت بلسان المداراة، هذه الرواية تتعارض مع القرآن الكريم والأئمة قالوا لنا إذا شككتكم في الرواية فاعرضوها على الكتاب، إذا أردنا أن نعرض هذه الرواية على القرآن الكريم، القرآن يرفض هذه الرواية، لكن العلماء لا يعرضونها! لماذا؟ لأن فيها شيء من نقص العلم بالنسبة لأهل البيت، وهذا هو الحسد!! ما دام فيها انتقاص لأهل البيت فهذا مقبول! لكن مثلاً لو رأوا أن هذا شيئاً كبيراً على أهل البيت لقالوا لابد أن نعرض الرواية على القرآن الكريم! وهم والله لا يعرفون عرض الرواية على الكتاب، لأنهم يفهمون الكتاب وفقاً لقواعد المخالفين، نحن الآن إذا أردنا أن نعرض هذه الرواية على الكتاب الكريم فالكتاب الكريم يرفضها..

إذا ما ذهبنا إلى سورة الرعد، آخر آية في سورة الرعد وهي الآية الثالثة والأربعون: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ-مَنْ الَّذِي تُجْعَلُ شهادته مع شهادة الله؟ هو عليّ صلواتُ الله وسلامه عليه حتّى لو لم نمتلك روايات وأحاديث، مع أنّنا نمتلك روايات وأحاديث كثيرة، لكن لو لم يكن بأيدينا روايات وأحاديث، فمن الذي سيَجعله النبيّ شهيداً مع الله؟-﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ-الآية تتحدّث عن علم الكتاب عموماً وبشكل مطلق، ما قالت أنّ الإمام عنده اثنان وسبعون حرفاً، قالت عنده علم الكتاب، إذاً هذه الرواية تتعارض مع هذه الآية، وبالتالي نحن لا نؤمنُ بها، لأنّ الحروف الثلاثة والسبعين بتمامها وكما لها هي عند عليّ وآل عليّ والآية صريحة.

يعني الآن نحن إذا ما ذهبنا إلى سورة يس، الآية صريحة: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾- والأئمة يقولون نحن، أمير المؤمنين يقول: أنا ذلك الإمام المبين الذي أحصى فيه كلُّ شيء، (وكلُّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين)، (ومن عنده علم الكتاب).

فتمام الحروف موجودةٌ عندهم لكنني كما قلت، علماؤنا ومراجعنا الكرام، هذه الروايات لا يشكّكون فيها لماذا؟ لأنّ فيها انتقاصاً من آل محمّد، انتقاصاً من علمهم، لكن لو افترضنا أنّ رواياتهم بحسب فهمهم يرون فيها شيئاً من الغلوّ فيقولون لابدّ من عرضها! أصلاً بعض مراجع الشيعة يقولون من أنّ الكتاب الكريم من أوّله إلى آخره يرفض الولاية التكوينية!! لا أريد أن أقف عند مثل هذه التفاهات، لا زلت عند اللوحة الأولى، بحسب هذه الرواية: -كَانَ عِنْدَ آصِفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَأَنْخَرَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأَ فَتَنَاولَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ حَتَّى صَبَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقْلٍ مِنْ طَرَفَةِ عَيْنٍ- يمكن أن يحتملوا أنّ العلمية تَمَّت ولكن لسرعتها فالتَّاسُ ما أَحَسَّتْ بها، وأنّ القضية كانت في هذا العالم الحسّي المادّي، يمكن أن يقول قائل هكذا، ويُمكن ويُمكن ويُمكن، نحن لا نملك صورةً حقيقيّةً للذي جرى في هذه الواقعة، الآن هناك كلام يُطرح في مسألة نقل الأجسام من مكانٍ إلى آخر، ربّما عن طريق "الليزر" أو عن أيّ طريقٍ آخر، عن طريق أيّ لونٍ من ألوان الطّاقة الأخرى، أنّنا ننقلُ هذا الجسم من هذا المكان إلى مكانٍ آخر كما في أفلام الخيال العلمي، وكما في قصص الخيال العلمي، كما في خيال الإنسان، فعلاً العلماء بدأوا يشتغلون على هذه القضية ووصلوا إلى بعض النتائج، أصل الفكرة مُبْتَنِيّة على أنّ الأشياء والأجسام الّتي من حولنا هي عبارة عن مجموعةٍ معادلات وإشارات ورموز رياضية، إذا استطعنا أن نفكّكها فعبّر أجهزةً عالية الجودة وذات سرعة شديدة جداً فائقة من

أجهزة الكمبيوتر التي يُخَيَّلُ للإنسان أنه سيبنيها في الأيام القادمة، عبر هذه الأجهزة يمكن أن تُفكَّك هذه المعادلات والإشارات وتُنقَل عبر أجهزة أخرى ويُعاد بناء تلك المعلومات وتلك الإشارات، فيمكن أن تنقل الأجسام من مكانٍ إلى آخر من دون وسائط التَّقل المعروفة! ربَّما البعض الآن قد يجدُ هذا الكلام سخيفاً، ولكن هذه حقائق علمية، هذه حقائق علمية مطروحة في الجامعات، مطروحة في البحوث العلمية، هناك تجارب وليس البرنامج مخصَّصاً لهذا الموضوع، لكن الفكرة هي هذه أن الكائنات الموجودة على الأرض، الأجسام، البشر، الحيوانات، هي عبارة عن حزمة من المعلومات، عبارة عن حزمة من الرموز الرياضية، عن حزمة من الإشارات العلميَّة يمكن أن تُفكَّك عبر أجهزة معيَّنة وأن يُعاد بناؤها في مكانٍ آخر عبر أجهزة أخرى، هذا تصوُّر، لماذا يُقبَل تصوُّر الفلسفيِّ الأوَّل بقطع الفيض عن مكان ووصله بمكانٍ آخر، وهذا تصوُّر أيضاً لا دليل على صحَّته، وهذا تصوُّر ربَّما يمكن أن يكون صحيحاً في يومٍ من الأيام بصيغة أخرى، بنحوٍ آخر لا بهذه الصيغة، إذ القضية لا زالت في مجال البحث العلمي، ويمكن ويمكن ويمكن، أنا أيضاً أطرح احتمالاً، هو احتمال ولا أقول القضية هي هكذا، أطرح احتمالاً أقول لربَّما جرت القضية في البعد الماورائي للمادة، جرت القضية في البعد الماورائي للمادة فإن هذه المادة لها بُعد ما ورائي، قد يقول قائل هذا خيال، يُمكن هذا، يُمكن أن يكون خيالياً، ولكننا نقرأ في أدعيتنا "سجد لك سوادي وخيالي"، ورد هذا في الأدعية في مفاتيح الجنان في أعمال ليلة التَّصف من شعبان، "سجد لك سوادي وخيالي"، سوادي هو أنا: الحقيقة القائمة الموجودة، أمَّا خيالي فهناك شيء ما ورائي، فالسوادُ هو المادة في هذا العالم، والخيال هو ما ورائية هذه المادة، على سبيل المثال الآن في علم النانوتكنولوجي، هناك ما ورائية للمادة هي أصلاً حسيَّة، في هذا العالم الحسي، وهذا العلم علم النانو تكنولوجي ربَّما البعض من المشاهدين عنده اطلاع عليه، وربَّما البعض الآخر لا يملك اطلاعاً عن هذا العلم، هو من العلوم الحديثة التي بدأت بواذرها الأولى في بدايات الثمانينات، علم النانو تكنولوجي مبنيٌّ على الدخول إلى الأجزاء الصغيرة للمادة، حيث يذهب بعيداً في تجزئة المادة إلى أصغر ما يمكن، قطعاً هناك أجهزة حساسة دقيقة جداً، ولا زال العلمُ يحبو وإن صارت له تطبيقات علميَّة ودخل حيز الصناعة، الآن توجد مصنوعات وصناعات على أساس هذه التقنية، تقنية النانوتكنولوجي، علماء النانوتكنولوجي يدخلون إلى داخل المادة وإلى أصغر أجزائها، أصلاً هي كلمة النانو، المَقصود من كلمة النانو هو تقسيم المليمتر إلى مليون جزء، السنتيمتر يُقسَّم إلى عشرة مليمتر، المليمتر يُقسَّمونه إلى مليون جزء، الجزء الواحد يُسمَّى نانو ميتر، النانو ميتر هو واحد من مليون من المليمتر، والمليمتر هو واحد من عشرة من السنتيمتر،

والسنتيمتر هو واحد من مائة من المتر، فواحد من المليون من المليمتر يُسمَّى النانو متر، النانو ميتر، علماء النانو تكنولوجيا يُقسِّمون أجزاء المادة أيّ مادة إلى هذا الحدّ، أي إلى أبعد ما يمكن، إلى أين يريدون أن يصلوا؟ يريدون أن يصلوا إلى حالةٍ تفقد فيها المادة خواصّها، وماذا بعد؟ فإذا فقدت المادة خواصّها أعادوا تركيبها من جديد بأيّ شكلٍ يريدون، مثلاً يمكن أن يأخذوا النحاس، أن يأخذوا مثلاً الألمنيوم، أيّ مادة رخيصة بالقياس إلى مواد أغلى سعراً، أن يأخذوا مثلاً الألمنيوم أو أيّ مادة أخرى يجزّئونها عبر تقنية النانوتكنولوجيا إلى أصغر ما يمكن من التجزئة والتقسيم حتّى تفقد هذه المادة خواصّها، مثلاً إذا كانت المادة من الألمنيوم تُجزّأ وتجزّأ حتّى تفقد هذه الأجزاء خواص الألمنيوم، ثمّ عبر أجهزة دقيقة يعيدون تركيبها من جديد فيحوّلونها إلى الفضة، بإعادة تركيب هذه الأجزاء، فيتحول الألمنيوم إلى فضة، وهذا فعلاً جرت له تطبيقات الآن، توجد هنا تطبيقات على أرض الواقع، على سبيل المثال مثلاً شركة سامسونج، أجهزة التبريد: المجمّدات، الثلاجات، وحتّى أجهزة التكييف بدأوا يطلونها في بعض جوانبها الداخلية بمادة الفضة، مادة الفضة غالية الثمن ولكنهم ينتجونها بطريقة النانوتكنولوجيا فتكون رخيصة، لماذا تُطلى هذه الأجهزة بمادة الفضة؟ لأنّ مادة الفضة مُنْافِرة للبكتيريا والعفن، فلأجل الخلاص من أضرار البكتيريا والعفن في هذه الأجهزة، في المجمّدات والثلاجات وفي أجهزة التكييف فيطلقون الموضع التي هم يعرفون بأنّها ستكون محلاً للبكتيريا والعفن بمادة الفضة حتّى لا تتجمّع البكتيريا هنا، مادة الفضة غالية لكنهم بطريقة النانو تكنولوجيا ينتجونها، مواد رخيصة تُجزّأ إلى أبعد ما يمكن وبعد ذلك تُركّب من جديد، ولذلك هناك حديث عن أنّهم علماء النانوتكنولوجيا توصّلوا إلى قضيّة تحويل المعادن إلى ذهب، ولكن هذه المسألة ستُحدث اضطراباً كبيراً في الاقتصاد العالمي، فهم ممنوعون لا يستطيعون أن يعملوا في هذا الاتجاه، لأنّهم لو استطاعوا أن يُنتجوا مادة الذهب من خلال مواد رخيصة عبر تقنية النانوتكنولوجيا فسيحدث ارتباك كبير في الاقتصاد العالمي، أنا أقصد أنّ هذه المادة التي نراها نحن، يراها الكيميائي والفيزيائي بشكل ذرّات، في تقنية النانوتكنولوجيا يرون ما هو أبعد من الذرّات، لأنّ الذرّات هذه تحمل خواصّ هذه المادة، هم يرونها بطريقةٍ أخرى يجزّئونها إلى الحدّ الذي تفقد هذه المادة خواصّها ويعيدون تركيبها من جديد، أليست هذه ما ورائيّة مادّيّة هذه المادة؟ مثل ما توجد هذه الماورائيّة المادّيّة لهذه المادة، توجد ماورائيّة أبعد منها، وسيأتي الكلام، أنا أقول يمكن أن تكون هذه العمليّة حدثت في الجانب الخفيّ من المادة في ماورائيّة المادة وتمّت العمليّة وكلّ هذه احتمالات، كلّ هذه احتمالات، أنا ما قصدت بماورائيّة المادة تقنية النانوتكنولوجيا، أنا جئت بمثال النانوتكنولوجيا لتقريب الفكرة ليس إلّا، أعتقد أنّ

اللوحة الأولى ربّما قرّبت شيئاً من النتيجة النهائية التي سأصل إليها عبر هذه المقاربة العلميّة لتوضيح الفكرة، وانتقلُ بعد ذلك إلى اللوحة الثّانية ولكن لا بأس نذهب إلى فاصل.

• المقدم: إنّ شاء الله.

• سَمَاحَة الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزْوِيِّ:

اللوحة الثّانية سَأخذُ نماذج من حديثهم الشّريف التي تتعاضدُ مع نفس المضمون الذي أشرتُ إليه قبل قليل من أنّ علمهم كاملٌ محيطٌ بجميع حُرُوف الاسم الأعظم، لأنّهم أساساً هم الاسم الأعظم، والاسم الأعظم الذي نتحدّث عنه في الأدعية الشّريفة: -وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأَجَلُّ الأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ- فهو مخلوق- فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ- هذا الاسمُ الأعظم هو حقيقتهم، وحقيقتهم التي استقرّت في ظل الله فلا تخرج منه إلى غيره تجلّت فيهم، فحين تجلّت فيهم فقد تجلّت فيهم بنحوٍ كامل- أَيْنَ وَجْهَ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء- لكن الأئمّة يتحدّثون بأسلوب المداراة ومن هنا قالوا من أنّنا نملك ٧٢ من حروف الاسم الأعظم، وهناك حرفٌ مستأثّرٌ به عند الله سبحانه وتعالى.

أنا أقرأ من بصائر الدرجات، هذا الكتاب لأبي جعفر الصّغار مُحَمَّد ابن الحسن الصّفار وهو من أصحاب الإمام الحسن العسكري، أقرأ من الجزء الثّاني بحسب التّوبيخ، الحديث السّابع عشر، وهذا الباب هو الباب الحادي والعشرون، الحديث السّابع عشر: -عَنْ إِمَامِنَا الصّادِق: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ تَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ، وَعِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، فَمَا كَانَ مِمَّا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَمَا خَرَجَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ فَإِلَيْنَا يَخْرُجُ- هذا أيضاً مستوى من مستويات البيان.

في رواية ثانية عن إمامنا الباقر، وهذه الرواية هي الرواية الحادية بعد العاشرة من الجزء الثّاني من الباب الحادي والعشرين من بصائر الدرجات، ماذا يقول إمامنا الباقر؟: -إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ: عِلْمًا مَبْدُولًا وَعِلْمًا مَكْفُوفًا، فَأَمَّا الْمَبْدُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ- يعني الذي لا تعلمه الملائكة والرسل- فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ- وَمَنْ الَّذِي عِنْدَ اللهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ؟ إِنَّهُ عَلِيٌّ، رَجَعْنَا، (وعنده عِلْمُ الْكِتَابِ)، (وإنّه في أَمِّ الْكِتَابِ لدى الله عليّ حكيم)، الذي لدى الله في أَمِّ الْكِتَابِ والذي هو العليّ الحكيم هو أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه، الرواية صريحة وواضحة جداً.

أنا أقرأ من الجزء الأول من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، وهذه الرواية منقولة عن تفسير القمي، عن إمامنا الصادق في معنى الصراط المستقيم-قال: **هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعْرِفَتُهُ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ**-على أن الصراط المستقيم المذكور في سورة الفاتحة هو أمير المؤمنين، ما الدليل على ذلك؟ يقول-والدليل على **أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ**-قول الله-**وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ**-الإمام الصادق هنا يفسر معنى الصراط المستقيم في سور الفاتحة، أن الصراط المستقيم هو علي، يقول والدليل على هذا ما جاء في نفس القرآن الكريم-**وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ**-وأم الكتاب هي الفاتحة، والعلّي الحكيم هنا هو علي صلوات الله وسلامه عليه، ثم يقول:-**وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ**-هو أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فأعتقد أن الرواية التي قرأتها من بصائر الدرجات كانت واضحة جداً.

رواية في الجزء الأول من الكافي الشريف، صفحة ٢٨٣، الرواية الثالثة، سدير الصيرفي يقول هذه رواية مهمة ومهمة جداً، وفي كثير من الأحيان الخطباء والعلماء يقطعونها ولا يكملون الرواية، يذكرون صدر الرواية:-**عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَيَحْيَى الْبَزَّازَ وَدَاوُودَ ابْنَ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ**-المجلس يعني المكان العام بعبارة أخرى كما نقول "البراني" أو صالة الاستقبال، سم ما شئت-**كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَيَحْيَى الْبَزَّازَ وَدَاوُودَ ابْنَ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُغْضَبٌ**-يعني هناك من أغضبه-**وَهُوَ مُغْضَبٌ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَّتِي فَلَأَنَّهُ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بَيْتٍ الدَّارُ هِيَ**-إلى هنا ويقطعون الرواية، أنا رأيت في العديد من كتب العلماء يستدلون على أن الإمام المعصوم لا يعلم الغيب، فيأتون بهذا النص، وإلى هنا ويسكتون، بينما الرواية طويلة والجزء الأكبر من الرواية لا زال لم يقرأ! هناك نقطة مهمة أن هذا الحديث أين دار؟ دار في مجلس أبي عبد الله، المجلس يعني البراني، أي الصالة العامة لاستقبال الجميع-**كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَيَحْيَى الْبَزَّازَ وَدَاوُودَ ابْنَ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُغْضَبٌ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَّتِي فَلَأَنَّهُ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بَيْتٍ الدَّارُ هِيَ، قَالَ سَدِيرٌ: فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ**-من هذا المجلس العام-**وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ**-في المكان الخاص-**وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ، دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمَيْسِرٌ وَقُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ وَأَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَّتِكَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كَثِيرًا وَلَا نَنْسِيكَ إِلَّا إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ!!** قال: فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟



قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ عَزَّ وَجَلَّ: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتَهُ، قَالَ: فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَهَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهِ، قَالَ: قَدَرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فِيمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ-يعني قال أن الذي عنده من علم الكتاب نسبة ما عنده من العلم إلى علم الكتاب كله كقطرة إلى بحر، البحر الأخضر يقصد البحر الواسع الكبير-قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهِ، قَالَ: قَدَرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ-وربما الإمام يشير إلى المحيط الهادئ، فالمحيط الهادئ لون الخضرة واضح فيه وهو أكبر المحيطات في العالم، أكبر محيط في العالم هو الذي يسمى بالمحيط الهادئ وهو أكبر من المحيط الأطلسي، ولكن نقول المراد البحر الواسع الكبير-قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهِ، قَالَ: قَدَرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فِيمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلُّ هَذَا!!-يعني ما أقل علم آصف-فَقَالَ: يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ هَذَا-علمه كثير ولكن إذا نُسِبَ إلى علم الكتاب يكون قليلاً-قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلُّ هَذَا!! فَقَالَ: يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ هَذَا أَنْ يَنْسِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ، يَا سَدِيرُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَرَأْتَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: أَفَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ، قُلْتُ: لَأَ، بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، قَالَ: فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهُ كُلُّهُ عِنْدَنَا، عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهُ كُلُّهُ عِنْدَنَا.

الروايات واضحة مع آيات الكتاب الكريم، إذاً هذه الأحاديث التي تتحدث عن ٧٢ حرفاً لا معنى لها، هذه جاءت بلسان المداراة، من هنا لا نجد وجهاً للمقارنة بين حالة آصف وبين ولايته، هذه ولاية مجزوءة وأساساً هذه الولاية ما كانت إلّا بإذن من مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فما من نبيٍّ نُبِّيَ إلّا بنبوة مُحَمَّدٍ وولاية عليٍّ، إذا كانت الروايات تحدثنا عن أن الشاهد على الأنبياء في يوم القيامة والأنبياء في يوم القيامة في أعلى مراتبهم، مراتبهم هناك هي أعلى من مراتبهم في الدنيا، فإذا كان الشاهد على الأنبياء كما في أحاديث أهل البيت هما حمزة وجعفر فأين وجه المقايسة بين آصف وبين مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟ لا وجه للمقايسة، ولذلك قلتُ بأنني جئتُ بما في قصة آصف مثلاً وهو يُقَرَّبُ من وجهٍ ويُعَدُّ من وجوه كثيرة، من وجوه كثيرة جداً، ولذا يَبَيَّنُ في أوَّل حديثي في المقدمة من أننا لا نستطيع أن نَكْتَنِهَ حقيقة الولاية التكوينية لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

يبدو أننا بدأنا نقترُبُ من وقت الصَّلَاةِ والأذان بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، لكنني سأبدأ باللوحة الثالثة وهي عبارة عن إشاراتٍ ورموز، هذه الإشارات والرموز تُشير إلى ولايتهم التكوينية والكونية كذلك، الحديث الآن عن الولاية التكوينية:

هذا هو الجزء التاسع والتسعون من بحار الأنوار بحسب طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، وهذه زيارة إمام زماننا صفحة ٩٣، الزيارة التي تُعرف في كتب المزارات في بعض الكتب يُسمونها بزيارة النُدبة، وفي بعض الكتب يُسمونها بزيارة آل ياسين غير المشهورة، وهي من جملة التوقيعات الصادرة عن النَّاحية المقدَّسة، ممَّا جاء في هذه الزيارة هذه العبارة الموجزة المختصرة التي تتحدَّث عن الولاية التكوينية لمُحمَّد وآل مُحمَّد - (فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ) - فما شَيْءٌ مِنَّا ونحن نرتبطُ في وجودنا بكلِّ شيءٍ حولنا، فما شَيْءٌ مِنَّا نحنُ شيعتهم، فما شَيْءٌ مِنَّا نحنُ بنو آدم، فما شَيْءٌ مِنَّا نحنُ المخلوقات، مرَّت الإشارة قبل قليل - (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ) - نحن هؤلاء الخلق الذين نؤوب إليكم - (فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ) - فأنتم الأسباب وأنتم كذلك السُّبُل، أنا قلت في هذه اللوحة سأتناول مجموعة من الإشارات التي وردت في كلماتهم وفي زيارتهم وفي أحاديثهم، أُعيد الكرة إلى ملعبك وإن شاء الله أكمل الحديث بعد فاصل الأذان والصَّلَاة.

• المُقَدِّم: طيب الله أنفاسكم مولاي، طيب الله أنفاسكم.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزْوِيِّ:

شَعَّتْ فَلَا الشَّمْسُ تَحْكِيهَا وَلَا الْقَمَرُ الْقَمَرُ زَهْرَاءُ مِنْ نُورِهَا الْأَكْوَانُ تَزْدَهَرُ

هذا هو النِّصْفُ الثَّانِي أو الجزء الثَّانِي من الحلقة السَّادسة بعد العاشرة من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر)، وقد تقدَّم الجزء الأوَّل من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصَّلَاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

لا زال الحديثُ في أجواءِ الولاية التكوينية لمُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، مرَّ الحديث في مُقدِّمةٍ تشتمل على عدة نقاط، ثُمَّ انتقل الحديث إلى لوحات، اللوحة الأولى والثَّانية، وشرعتُ في اللوحة الثالثة.

اللوحة الثالثة هي مجموعة إشاراتٍ مُنتقاةٍ من كلمات أهل بيت العصمة، الإشارة الأولى مرّ ذكرها ما جاء في زيارة الثدبة وهي من جملة التوقيعات الصادرة عن النّاحية المقدّسة - (فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ).

إشارة ثانية وهذا هو الجزء الخامس والعشرون من بحار الأنوار، صفحة ١٧٣، من حديث طارق ابن شهاب، عن سيّد الأوصياء والذي يبدأ في صفحة ١٦٩، رقم الحديث ٣٨، ممّا جاء في هذا الحديث قول أمير المؤمنين يتحدّث عن آلٍ مُحمّد، فماذا يقول؟:- فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونُ وَأَوْلِيَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ لَا بَلْ هُمْ الْكَافُ وَالنُّونُ، إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَعَنْهُ يَقُولُونَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ وَسِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ وَعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عِزِّهِمْ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ- الذَّرَّةُ إمّا المراد منها النملة الصّغيرة، يُقال لها ذرّة، النملة الصّغيرة جداً، صغار النمل، يُقال للنملة الصّغيرة جداً الذرّة، ويُقال الذرّة لهذه الأجزاء المتطايرة في حزمة الضوء التي تدخل من النافذة، إذا ما نظرنا إلى حزمة الضوء الدّاخلية من النوافذ والكوى فإننا نرى أجزاءً تتحرّك لو حاولنا أن نُمسك بها ما استطعنا، وقد يُقال للذرّة لحبة الرمل، أيضاً قد يُقال لها الذرّة- فَعِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ وَسِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ وَعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عِزِّهِمْ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ- الإشارة هنا، أمير المؤمنين يتحدّث عن آلٍ مُحمّدٍ يقول- فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونُ وَأَوْلِيَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَمْرُهُ-هم أمره- وأمره بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ لَا بَلْ هُمْ الْكَافُ وَالنُّونُ-والكاف والنون رمزٌ إنّها خزانة التكوين، وإليها الإشارة القرآنية:- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾- فإنّ الله سبحانه وتعالى لا يقول للأشياء كوني حتّى تكون، كما يقول سيّد الأوصياء لا هو بصوت مقروع ولا بنداءٍ مسموع، التعبير بهذه العبارات لتقريب الفكرة ولتقريب الصورة، فإنّ الله لا يقول للأشياء كوني، لا يمكن ذلك، لأنّه إذا قال للأشياء كوني فكانت فإنّه صار محتاجاً إلى قولة "كوني"، الأشياء تكون، إذا أراد سبحانه وتعالى أن تكون فإنّها تكون، وما كلمة "كن" إلّا رمز وعنوان، إنّها خزانة أسرار التكوين، "كن" يعني الحقيقة المُحمّديّة، عنوان من عناوين الحقيقة المُحمّديّة، مثل ما عندنا- ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾- نون في رواياتنا من أسماء مُحمّد صلّى الله عليه وآله والقلم من أسماء عليّ- ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾- نون في لغة العرب تعني الحبرة، وهي من أسماء النّبي صلّى الله عليه وآله، فنون خزانة المداد، والقلم يمثّل الفاعليّة التي تُحوّل المداد إلى كلمات، فتلك هي تجلّيات الحقيقة المُحمّديّة والعُلويّة وتلك هي ولاية التكوين، ما بين مداد النون وما بين فعل وإرادة القلم تحقّقت

الكلمات، والكلمة الأتم تتجلى في نفس حقيقة النون، والقلم هي هذه الكلمة الأتم، ومن هذه الكلمة الأتم صدرت الكلمات التامة-اللهم إني أسألك من كلماتك بأتمها- أتم الكلمات النون والقلم-وكل كلماتك تامة- ما صدر عن النون والقلم تلك هي الكلمات التامة، فما الكاف والنون إلّا عنوان للحقيقة المحمدية التي هي خزانة أسرار الله سبحانه وتعالى ومن هذه الخزانة صدر الوجود، فماذا يقول أمير المؤمنين؟ هم آل محمد-أمره بين الكاف والثون لا بل هم الكاف والثون-هم خزانة الحقائق.

ماذا نقرأ في الزيارة الجوادية؟ وأنا أقرأ من الجزء التاسع والتسعين من بحار الأنوار في الزيارة المروية عن جواد الأئمة والتي نزور بها إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، صفحة ٥٤، من الجزء التاسع والتسعين من بحار الأنوار هكذا نخطبهم ونتحدث عنهم، نُسلم على إمامنا الرضا:-السلام على مفتخر الأبرار ونائي المزار وشرط دخول الجنة والنار، السلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء الساعات وبهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات-بهم بهم هم، هذه الباء باء الواسطة-بهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات-السواكن والمتحركات ترتبط في عالم الماديات وما وراء الماديات وفي عالم المعنويات-بهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات-وهو عنوان واضح وصريح وجلي لولايتهم التكوينية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وفي الجزء السادس والعشرين من بحار الأنوار في حديث المعرفة بالتورائنية، صورة من صور ولايتهم التكوينية-لو شئت خرقت السماوات والأرض-الأمير يقول-لو شئت خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به-يتحدث عن آل محمد، بأي شيء؟ بالاسم الأعظم-ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض، لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونعرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به-خصنا به مثلما خص الله نفسه بالاسم الأعظم فخلقه فجعله في ظله، استقر في ظله فلا يخرج منه إلى غيره، كذلك آل محمد خصهم بأن تجلى ذلك الاسم الأعظم فيهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذه الكلمات لا تحتاج إلى شرح كثير فهي واضحة في دلالتها الصريحة البينة على ولايتهم التكوينية.

في نفس الجزء في الجزء السادس والعشرين من بحار الأنوار في حديث الخيط المروي عن إمامنا السجاد والباقر، عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه -فَنَحْنُ فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ مَا نَشَاءُ، وَنَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهِ وَإِذَا أَرَدْنَا أَرَادَ اللَّهُ- عبارات واضحة جداً دالة على ولايتهم التكوينية -فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ مَا نَشَاءُ، وَنَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهِ وَإِذَا أَرَدْنَا أَرَادَ اللَّهُ- وحديث الإمام السجاد طويل في هذا المضمون صلوات الله وسلامه عليه.

حديث إمامنا الجواد الذي يرويه مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وهذا الكافي الشريف الجزء الأول، باب مولد النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: -إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَمَكَّنُوا أَلْفَ ذَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ فَهُمْ يُحْلُونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ وَلَكِنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا، عَلَى الْكَائِنَاتِ - وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ فَهُمْ يُحْلُونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ - كما يقول إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه وأعتقد أن الكلمات واضحة وليست بحاجة إلى شرح.

آخر إشارة أشير إليها في هذه اللوحة ما جاء في دلائل الإمامة، وهذا هو دلائل الإمامة مؤسسة البعثة، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هجري قمري، الرواية عن أبي بصير عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن الصديقة الطاهرة، وأنا اخترت هذه الكلمة كي أختتم بها هذه اللوحة فنحن في يوم شهادة الصديقة الطاهرة. إمامنا الباقر يحدث أبا بصير فماذا يقول عن الصديقة الزهراء؟ -وَلَقَدْ كَانَتْ طَاعَتُهَا مَفْرُوضَةً عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ- كُلُّ شَيْءٍ، طَاعَةٌ مَفْرُوضَةٌ فِي جِهَةِ التَّكْوِينِ وَفِي جِهَةِ التَّشْرِيعِ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا).

إذا كنتُ أريد أن استمر في مثل هذه الإشارات فإننا سنحتاج إلى ساعات وساعات وساعات إذاً أن الزيارات والأدعية وحتى الآيات القرآنية، إذا جئنا بكلمات أهل البيت المفسرة لها وأعداد كثيرة جداً من روايات أهل البيت كلها تشير إلى هذه الحقيقة، فضلاً عن التطبيقات العملية، إذا أردنا أن ندخل في

التطبيقات العملية وما صدر عن أهل بيت العصمة من تفاصيل عملية على أرض الواقع في تفعيل جزئي لولايتهم التكوينية فالحديث سيطول ويطول ويطول، بهذا تنتهي اللوحة الثالثة، ولا بأس أن نذهب إلى فاصل.

اللوحة الرابعة وهي اللوحة الأخيرة فيما يرتبط بجديتي عن الولاية التكوينية، أشرت فيما تقدّم من حديث عن الوجه البشري للولاية التكوينية لمحمد وآل محمد، إذا استطعنا أن نستشف شيئاً من معناه، يمكننا من خلال ذلك أن نستشف شيئاً من معنى الوجه الربوبي للولاية التكوينية، أو ما اصطلحت عليه بالولاية الكونية، هناك رواية جاءت مذكورة في الجزء الأول من تفسير البرهان، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت لبنان، صفحة ١١٢، الرواية رقم ١٣: -عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ عَالَمٍ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ -يعني كيف نستطيع أن نتصور هذه الأعداد!- إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ عَالَمٍ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ، مَا يَرَى كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَنَّ لِلَّهِ عَالَمًا غَيْرَ عَالَمِهِمْ -ثم يقول الإمام الصادق- وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ- أنا الحجة على هذه العوالم، هذا كله يدخل في الوجه البشري لولايتهم.

نحن نقرأ في بعض أدعية شهر رجب، ربّما يقرأ القارئون لهذا الدعاء وهم لا يلتفتون إلى ما جاء في هذا الدعاء، في نفس الدعاء الرجبي الذي فيه: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا) في نفس هذا الدعاء تأتي هذه العبارات: -صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَّحِينَ وَبَشْرِكَ الْمُتَّحِينَ- من هم هؤلاء البشر المحتجبون؟ -صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَّحِينَ وَبَشْرِكَ الْمُتَّحِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْبُهَمِ الصَّافِينَ الْحَافِينَ- "البهم الصافين الحافين" هذه صُوف وأمم من الملائكة -صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَّحِينَ وَبَشْرِكَ الْمُتَّحِينَ- هذه مظاهر آل محمد في هذه العوالم، لأن هذه العوالم بشر، مظاهر أهل البيت فيها بشر قد احتجبوا، احتجبوا عنهم لأنّه كما تقول هذه الروايات -مَا يَرَى كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَنَّ لِلَّهِ عَالَمًا غَيْرَ عَالَمِهِمْ- كلُّ عالم من هذه العوالم سُكَّانُهُ، قُطَّانُهُ، أَهْلُهُ، يعتقدون أنهم فقط هم الموجودون، وهذه أعداد هائلة -إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ عَالَمٍ- ولا ندري هل الألف هو هذا الألف، أو لأن الألف هو آخر عدد في اللغة العربية! ما عندنا بعد الألف عدد، أعلى عدد في اللغة العربية هو الألف -قال إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ عَالَمٍ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ- هو نحن ماذا نعرف عن

السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وعن الأرضين؟! - مَا يَرَى كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَنَّ لِلَّهِ عَالَمًا غَيْرَ عَالَمِهِمْ وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ - هذا كله يدخل تحت عنوانِ الولاية التكوينية في وجهها البشري.

أمَّا الوجه الربوبي للولاية التكوينية، من خلال ما تقدّم ومن خلال أمثلةٍ سأشيرُ إليها ربّما تكون الفكرةُ قريبةً شيئاً ما، نحن عندنا أيضاً ولايةً تكوينيةً، عندنا في جهةٍ من جهاتِ وجودنا ولايةً تكوينيةً محدودة، وفي جهةٍ أخرى عندنا ولايةً تكوينيةً ليست محدودة، أمّا ولايتنا التكوينية المحدودة فهي ولايتنا على أنفسنا، الآن لي الولاية التكوينية أن أُحرّك يدي بأيّ اتجاه، أستطيع أن أرفع يدي، أستطيع أن أنزل يدي، أستطيع أن أجعل يدي ثابتةً أُحرّكها أقبضها أبسطها بإرادةٍ كاملةٍ من عندي، ووراء هذه الولاية التكوينية هناك جزء من علم، الولاية لا تكون إلّا مع العلم، والعلم لا يكون كاملاً إلّا مع الحكمة، فبما أنّنا بخصوص أنفسنا نملك مقداراً من العلم للحفاظ عليها، إذا كان الإنسان طبيعياً، ونملك كذلك مقداراً جزئياً من الحكمة نستطيع أن نتواءم مع هذا العلم ومع أنفسنا ومع الواقع الخارجي، فعندنا جزء من ولايةٍ يُمكن أن تُشكّل لنا مثلاً من خلاله نستطيع أن نستشفّ معنى الولاية التكوينية، لمّا يقول الإمام المعصوم مثلاً أن الدنيا عندي أو أن العالم كراحةٍ يدي أقبّلها، فهذا مثلاً تقرّبي، والقضية أعمق بكثيرٍ من ذلك.

ونفس الأمر حين نعود إلى آيات الكتاب الكريم، مثلاً: إذا ذهبنا إلى سورة الجاثية، الآية الثانية بعد العاشرة والتي بعدها، ماذا تقول سورة الجاثية؟: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ﴾ - سَخَّرَهُ لَنَا، يعني أعطانا، أعطى للإنسان قدراً من الولاية التكوينية، هو سَخَّرَ لَهُ - ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾ - هذا تسخيرٌ نسبيٌ محدود، سَخَّرَ لَنَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، جعل في هذه الأشياء قابليةً أن تنفعل بتأثيرٍ منّا، أن نُؤثّر في هذه الأشياء، وإلّا كيف سنعيش؟! أعطانا قدراً من العلم، قدراً من الحكمة، وقدراً من الولاية لكنّها محدودة، لماذا؟ لأنّنا لا نمتلك الحكمة الكافية ولا نمتلك العلم الكافي، أوعيتنا محدودة، آل مُحَمَّد هم قلبُ الله، لا يوجد وعاءٌ أكبرُ من هذا الوعاء، أليس أمير المؤمنين يقول لكميل: - (يَا كَمِيلُ الْقُلُوبُ أَوْعِيَّة) - أمير المؤمنين يقول: (أَنَا قَلْبُ اللَّهِ) آل مُحَمَّد هم قلبُ الله، الرواية موجودةٌ في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق - (أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي) - هم هذه القلوب الواعية، قلبُ الله له حدود؟ ليس له حدود، فأعطاه كُلَّ العلم وأعطاه كُلَّ الحكمة وسَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ وهذه هي ولايتهُ التكوينية المطلقة، نحنُ على نقصنا وعلى عيوبنا ومع ذلك أعطانا ولايةً بحدودِ علمنا، كما ضربت لك

مثالاً، لي الآن ولاية تكوينية على عيني أستطيع أن أوجهها بأي اتجاه، أستطيع أن أغلق عيني فلا أرى وأستطيع أن أرى وأستطيع أن أوجه عيني بأي اتجاه، هذه ولاية تكوينية، هذا مُكوّن من المكونات، وهذه ولاية أنا أملكها ولكن بحدود، لماذا؟ لأن علمي محدود، لأن حكمتي محدودة، وسخر لي العين بطريقة أستطيع أن أفرض وأن أفعل ولايتي التكوينية عليها- ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾.

ونفس الشيء هنا في سورة لقمان في الآية العشرين: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.

هذا المثال يُقَرِّبُ لنا نفس المعنى الذي قرأته قبل قليل من دلائل الإمامة أن فاطمة صلوات الله وسلامه عليها كانت طاعتها مفروضة على جميع من خلق الله، كما قال إمامنا الباقر لأبي بصير: -(وَكَانَتْ طَاعَتُهَا مَفْرُوضَةً عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ)- كيف كانت طاعتها مفروضة على جميع من خلق الله؟ لأنها قلب الله الواعي، أعطاه علمه وأعطاه حكمته، وفي حديث الكساء وخلق الأشياء لأجلهم، خلق الكائنات لأجلهم، وسخر لهم كل شيء.

الغريب أن الذين يقرأون القرآن يقبلون أن الله يُسَخِّرُ لنا ما في السماوات وما في الأرض وبحسبنا، لكنهم لا يقبلون أن يُسَخِّرَ ما في السماوات وما في الأرض لِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وبحسبهم! بحسب علمهم الكامل وبحسب حكمتهم الكاملة، الله سبحانه وتعالى عطاؤه لا انقطاع له، وكرمه لا مثيل له، وحكمته هي الحكمة الوحيدة في هذه الوجود، فإذا أراد أن يُعْطِيَ لِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ فماذا يُعْطِي؟ سيعطي تمام العطاء، وإذا أعطاهم تمام العطاء سيُسَخِّرُ لهم كل شيء، وذلك هو شرح مُبَسَّطٌ ومُيسَّرٌ لمعنى الولاية التكوينية، قلتُ الله أعطانا ولايةً تكوينيةً محدودة، وأعطانا ولايةً تكوينيةً ليست محدودة، أين؟ في عالم الخيال، الله أعطانا عالم الخيال هذه القوة العجيبة النادرة، نحن في عالم الخيال نستطيع أن نوجد المليارات من الموجودات بكل الأوصاف والمواصفات، وفي نفس اللحظة نستطيع أن نعدمها في عالم الخيال، الله مكّننا من ذلك، وهذا جزء من معنى الحديث: (أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ) (وَرَبُّ الْأَرْضِ هُوَ إِمَامُ الْأَرْضِ) وَرَبُّ الدِّينِ هُوَ إِمَامُ الدِّينِ- ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾- بنور إمام زماننا، هكذا ورد في أحاديث أهل بيت العصمة، أشرقت الأرض بنور ربها أي بنور إمام زماننا، فمن عرف نفسه فقد عرف ربه، جزء من معرفة النفس أن نعرف أسرار قوة الخيال التي نمتلكها، من جملة



أسرار قوة الخيال التي نمتلكها، الله سبحانه وتعالى أعطاها لنا مثلاً، صحيح لها فوائد كثيرة ولكن من جملة أسرارها هي مثال من خلاله نستطيع أن نستشف معنى الولاية التكوينية للمعصوم، نحن في عالم الخيال نستطيع أن نوجد أي شيء، نستطيع أن نخلق، نستطيع أن نرزق، نستطيع أن نؤسس الدول، نستطيع أن نصنع الشمس والأقمار والنجوم في عالم الخيال ثم بعد ذلك نغير أشكالها ثم نُصدر عليها حكم الإعدام، نستطيع أن نؤسس الجنة والنار وكل شيء، نوجدها ونستطيع أن ندخل الناس إلى الجنة وأن ندخل الناس إلى النار، كل ذلك في عالم الخيال، وبعد ذلك نستطيع أن نعدم كل ذلك، أعطينا هذه القدرة، هذه صفحة وهي صفحة وجود أعطينا إيّاها، نستطيع أن نفذ فيها ولايتنا التكوينية كما نريد وكما نشاء، لماذا صارت في عالم الخيال فقط؟ لأننا لا نمتلك العلم والحكمة، لو أننا أعطينا هذه القدرة على صفحة الوجود الحقيقية لأفسدنا في هذا العالم، لأفسد الناس في العالم، لكن مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّدٍ عندهم العلم الكامل والحكمة الكاملة، فعندهم الولاية التكوينية الكاملة، مثلما ما عندنا الولاية التكوينية في عالم الخيال، وهذه صورة ومثال وذلك جزء من معنى الحديث: (مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ) فأنت حين تعرف أنك تملك ولاية تكوينية ليست محدودة ولكن بحدود عالم الخيال، الحيوانات لا تملك قوة للخيال، الذي يُميّز الإنسان عن الحيوان هناك جملة من الأمور من جملة هذه الأمور التي تُميّز الإنسان عن الحيوان قوة الخيال، الحيوانات ليست عندها قوة للخيال، الحيوانات ترى الذي تراه، بل إن الكثير من الحيوانات ترى الأشياء بالأسود والأبيض وليس بالألوان، لا تراها ملونة، بل إن هناك من الحيوانات لا ترى، لا تملك جهازاً بصرياً، وإنما من خلال الموجات المحيطة بها، الموجات الصوتية، الموجات الحرارية، من خلال الموجات المحيطة بها، الموجات الكهرومغناطيسية، أي لون من ألوان الموجات، على أي حال، ليس الحديث عن حالات الحيوانات ولكن هذا هو الواقع الموجود، فمن جملة الأمور التي تُميّز الإنسان عن الحيوان هي قوة الخيال التي يمتلكها الإنسان، ومن جملة أسرار قوة الخيال ولايته التكوينية المبسوطة غير المحدودة في عالم الخيال، يستطيع أن يؤسس الدول والحضارات وينشئ الجيوش والحروب ولربما من الأمثلة العملية الروايات الأدبية، الروايات الأدبية التي يكتبها الأدباء والقصاصون وبعد ذلك يمكن أن تتحول إلى أفلام سينمائية، هذه الروايات الأدبية هي صناعة على صفحة الخيال، فإنك حين تأخذ الرواية الأدبية ستجد عالماً متكاملًا، كل ذلك مصنوع في مصنع الخيال، هذه مصاديق من مصاديق الولاية التكوينية اللامحدودة التي يمتلكها الإنسان، لكنها بقيت في صفحة الخيال لأن الإنسان لا يمتلك الحكمة،

فإنَّ الله يعلمُ أنَّ هذا الإنسان سيُفسد لو أُعطيَتْ له هذه الولاية على صفحة الوجود بالفعل وعلى أرض الواقع.

هذه الصُّورةُ يمكنُ أن تُقَرَّبَ لنا بشكلٍ وبآخر معنى الولاية التكوينية في وجهها البشري، والذي من خلالهِ يمكنُ أن نستشفَّ معنى الولاية التكوينية في وجهها الربوبي، الرؤية العاديةُ للأشياء لا تُعيننا في فهمِ هذه المطالب، نحنُ الآن حين ننظر للأشياء من حولنا فنظرنا سطحية للغاية، وإذا أردنا أن نُفسِّرَ ما حولنا من الأشياء، ومن الوجود، سيكون تفسيرنا ساذجاً جداً، لأنَّ المعطيات التي نستخرجها بحسبِ حواسنا وبحسبِ ما نرى، هذه المعطيات هي مُعطيات سطحية.

في العلوم المعاصرة، الفيزياء هي من أهم العلوم التي يُمكنُ أن تُفسَّرَ لنا ما نراه، في أفقٍ من الآفاق، أساساً الفيزياء كانت جزءاً من الفلسفة، في الحضارة اليونانية كانت الفلسفة تنقسم إلى قسمين: "فيزيك" و"ميتافيزيك"، فيزيك وهي الفيزياء، والميتافيزيك هي ما يُسمَّى بالفلسفة، ما يسمى الآن بالفلسفة كان هو الميتافيزيك، والفيزيك هو علمُ الفيزياء أي علمُ الطبيعة، في علم الفيزياء الآن هناك نظريات ثلاثة تُفسَّرُ هذا العالم، قطعاً لا يقول أحد حتَّى من نفس علماء الفيزياء، لا يقول أحد إنَّ الفيزياء قادرة على تفسيرِ هذا العالم بشكلٍ كاملٍ ودقيقٍ والأسباب واضحة ومعروفة، العلم لم يصل إلى النهايات، العلم هو محاولة للكشف وللوصول إلى الحقائق، النظريات التي تُفسَّرُ هذا الكون، من أشهر النظريات نظرية (اينشتاين) النسبية، والنظرية الثانية هي نظرية ميكانيكا الكم، وهاتان النظريتان إحداهما تُفسِّرُ الكون الكبير وهي نظرية اينشتاين، والثانية تُفسِّرُ الأجزاء الصغيرة في هذا الكون، ميكانيكا الكم تتوغَّلُ في المادَّة، في العناصر، في المركبات، في أجزاء المادَّة، في الذرَّة، وفي أجزاء الذرَّة، فميكانيكا الكم تُفسِّرُ الأجزاء الصغيرة في هذا العالم، ونسبية اينشتاين تُفسِّرُ الأجزاء الكبيرة في هذا العالم والتي يتفرَّعُ عليها النظرية الكبيرة، نظرية الانفجار الكبير وكيف تحقَّق هذا العالم، ومع ذلك فإنَّ هاتين النظريتين يوجد فيهما بينهما فجوات وخلل وهذا شيء يعرفه المختصون، ولذلك نشأت نظريةً ثالثة، هذه النظرية الثالثة عُرِفَتْ بنظرية الأوتار الفائقة superstring، هذه النظرية جاءت تحاول أن تسدَّ الخلل والنقص في هاتين المنظومتين العلميتين: ميكانيكا الكم والنظرية النسبية.

نظرية الأوتار ماذا تقول؟ نظرية الأوتار تقول بأنَّ الكون يتألَّفُ في أصلهِ من أوتار، والأوتار لم يرها أحد، يقولون إنَّ الوتر حجمه يصل إلى واحد من مئة مليار مليار من حجم البروتون! هو البروتون

حجمه كم؟! البروتون هو جزء يكون في نواة، والنواة هي جزء من الذرة، والذرة حجمها كم؟ هناك الذرة، وجزء من الذرة وهو النواة، وجزء من النواة وهو البروتون، وهذا الوتر الذي يتحدثون عنه يقولون هو أصغر من واحد من مائة مليار مليار من البروتون، يعني واحد على واحد أمامه عشرون صفراً، مائة مليار مليار يعني عشرين صفراً، يعني حجم الوتر يكون أقل من واحد على كسر اعتيادي يعني واحد على واحد أمامه عشرون صفراً من حجم البروتون!! هو البروتون هو كم حجمه؟! يقولون هذه الأوتار، هذه الأوتار تصدر منها نغمات، وهذه النغمات تتشكل في أنماط معينة تتكون منها هذه الجسيمات التي هي أساس تكوين العناصر والمواد، فأساس تكوين العناصر والمواد، أساس تكوين هذا الكون الذي من حولنا هو عبارة عن جسيمات، وهذه الجسيمات هي عبارة عن أنماط لترددات صوتية موسيقية لأوتار بهذا الحجم الصغير، أنا لا أريد أن أقول بأن العلم وصل إلى النهاية الكاملة، ولكن هذا ألا يقودنا إلى معنى التسبيح وأن أساس الوجود هو التسبيح، ألا يقود إلى هذه الجهة؟ لا أريد الخوض في هذه القضية ولا أريد أن أحلل الآراء العلمية المعاصرة وأن أطبقها قسراً على النصوص الدينية، وأن ألوي أعناق الحقائق الدينية كي أجعلها موافقة وموائمة ومطابقة للنتائج العلمية المعاصرة، أنا أوردت هذا الكلام لأجل المثال، مثل ما يكون هذا التصور وهذه الصورة في أذهان علماء الفيزياء، وكأن المادة الأصلية لهذا الوجود هو التسبيح، كأنها أصوات، كأنها موسيقى، (كان الله ولم يكن معه شيء)، ثم خلق الكلمة الأولى، وحين خلق الكلمة الأولى، هذه الكلمة تجلت في الأنوار القادرة الأولى.

إذا نذهب إلى الكافي، في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الرواية التاسعة، هذا هو الجزء الأول من كتاب الكافي، عن إمامنا الصادق ماذا قال؟- قال: **إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ**- خلق الكان والمكان ليس الحديث هنا عن زمان ومكان بهذا المعنى الفيزيائي، أبداً، خلق الكان والمكان هذه عناوين تتحدث عن الكلمة الأولى، هذه هي المشية التي خلقها بنفسها- **فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ**- هذه عناوين مثل ما مرر علينا قبل قليل، (نون والقلم) هذا عنوان للحقيقة المَحْمَدِيَّة والعُلُويَّة، مثل ما مرر علينا قبل قليل بأن "الكاف والنون" هذا عنوان لهذه الحقيقة، الكان والمكان هو عنوان للكلمة الأولى- **فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ**- نور الأنوار أشرق من الكان والمكان- **الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا**- إلى آخر الرواية.

هذا النور الأول الذي تحدّثت الروايات عن جانب من شؤونهِ أنّه سَبَّحَ وبعد ذلك سَبَّحت الكائنات، وإلّا كما في أحاديثهم:-(كُنَّا فِي ظِلِّهِ خَضِرَاءُ تُسَبِّحُ حِينَ لَا تُسَبِّحُ، وَنُحَمِّدُ حِينَ لَا تُحَمِّدُ)- كانوا يُسَبِّحون حين لا تسبيح، حين لا تسبيح يعني حين لا وجود، فالتسبيح هنا رمز وإشارة للوجود، المُسَبِّحات هي الموجودات والتسبيح هو سرُّ وجودها، حتّى جاء في بعض أحاديثنا حين يسألون النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يسألون الإمام المعصوم عن فاطمة حين كانت في حُقَّةٍ عند العرش، يسألون عن طعامها وشرابها فيخبرونا آلُ مُحَمَّدٍ أَنَّ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا هو التسبيح، فالتسبيح هو أساسُ الوجود، وأصلُ الوجود، ومادَّةُ الوجود، ونحن نقرأ في زيارتهم الشريفة:-(بِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَى مَرَاسِيهَا-بِكُمْ، التسبيح بهم، التسبيح صادرٌ منهم، والتسبيح قائمٌ بهم، هذه المعاني قد تُقَرَّبُ بوجهٍ من الوجوه ما أشرتُ إليه من معنى الولاية الكونية).

هناك تعبيرٌ عند العُرفاء، عند الحكماء، يقولون هكذا: الكونُ إنسانٌ كبير، والإنسانُ كونٌ صغير، وهُم يأخذون هذا المعنى من أبيات مشهورة تُنقلُ عن أمير المؤمنين:

أَتَزَعَمُ أَنَّكَ جُرْمٌ صَغِيرٌ      وَفِيكَ أَنْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ  
وَأَنْتَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي      بِأَحْرَفِهِ يَظْهَرُ الْمُضْمَرُ

فالكون إنسانٌ كبير والإنسانُ كونٌ صغير، فكأنَّ جميع أجزاء الكون أين ترتبط؟ ترتبط بهذا الإنسان، وقطعاً الحديثُ هنا عن الإنسان، الإنسان الذي هو جوهر الإنسان، فجميع ما في هذا الوجود كأنَّه يرتبط بهذا المركز، بهذا الكنترول، وهذا الكنترول هو الذي يتحكَّم بهذا الوجود، أمثلة هذه، أحاول أن أُقَرِّبَ من خلالها مضمونَ الولاية التكوينية في وجهها البشري لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين لعلِّي أستطيع أن استشفَّ معنى الوجه الثاني.

ومعنى الوجه الثاني، من أصرح الأدعية التي تحدّثت عنه هو دعاء السَّحَر، دعاء السَّحَر هو من أصرح الأدعية التي تحدّثت عن الولاية التكوينية لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في وجهها الربوبي:-(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهِ..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنُورِهِ..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَمِهَا..، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ..،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا...، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا...، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضَاهَا...، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ...، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ...- إلى سائر التفاصيل الأخرى الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا دُعَاءُ السَّحَرِ، هَذِهِ الْأَوْصَافُ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا تَتَجَلَّى فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَكُلُّ عِبَارَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ وَلَايَتِهِمُ التَّكْوِينِيَّةَ السَّارِيَّةَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْوُجُودِ.

هذا المعنى قد يتجلى بشكل واضح فيما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة ونحن نخاطبهم: -بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النَّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ- هذا هو نفس المعنى الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي نَقَلْتُهَا عَنْ الْعُرَفَاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ مِنْ أَنَّ هَذَا الْكَوْنَ هُوَ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ، فَكُلُّ مَا فِي هَذَا الْكَوَنِ مُرْتَبِطٌ بِهِمْ مِنْ أَسَاسِ تَكْوِينِهِ، مِنْ بَدَايَتِهِ الْأُولَى، مِنَ التَّسْبِيحِ وَمِنْ نَشَأَتِهِ الْأُولَى، وَفِي كُلِّ مَرَاتِبِهِ.

ربَّما نحتاجُ إلى وقتٍ أكثرٍ من هذا حتَّى نُفَصِّلَ فِي الْقَوْلِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ لَكِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ الْحَدِيثَ طَالَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ وَرَبَّما أَتَعَبْتُ الْمَشَاهِدِينَ لِكثْرَةِ التَّفَاصِيلِ الَّتِي أوردْتُهَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُنَاسَبَاتٍ أُخْرَى سَأَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ جِهَاتٍ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، لِأَنِّي فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ لَا تَحَدَّثُ عَنْ مَسْأَلَةِ إِثْبَاتِ الْوَلَايَةِ التَّكْوِينِيَّةِ، وَفِي الْعَادَةِ أَنَّ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ، يَتَحَدَّثُونَ فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَلَا أَشْرْتُ إِلَى تَطْبِيقَاتٍ عَمَلِيَّةٍ أَيْضاً، وَإِنَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَقْتَرِبَ بِمُقَارَبَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَفَقاً لِمُعْطَيَاتٍ مُعَيَّنَةٍ وَوَفَقاً لِأَمْثَلَةٍ أَحَاوَلْتُ أَنْ أَقْرُبَ فِيهَا صُورَةَ الْوَلَايَةِ التَّكْوِينِيَّةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي وَجْهِهَا الْبَشَرِيِّ، وَفِي وَجْهِهَا الرُّبُوبِيِّ الَّذِي اصْطَلَحْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْعِنَاوَانُ: (الْوَلَايَةُ الْكُونِيَّةُ).

أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هَذَا حَدِيثاً نَافِعاً مُفِيداً لِمَنْ تَابَعَ هَذِهِ الْحَلَقَةَ، تَحِيَّاتِي لِلْأَخِ الْعَزِيزِ الْحَاجِّ عَلِيِّ طَمَّةَ الْكَرْبَلَائِيِّ وَلِأَخَوَانِهِ وَلِمَنْ يُشَارِكُونَهُ فِي سَوْأَلِهِ، وَلِكُلِّ أَخَوَتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِنْ مَشَاهِدِي قَنَاةِ الْقَمَرِ عَلَى شَاشَةِ التَّلْفِزِيُونِ أَوْ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنَكَبُوتِيَّةِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ وَقْتُ الْبَرْنَامِجِ صَارَ طَوِيلًا وَهِيَ قَدْ اقْتَرَبْنَا مِنَ النَّهَايَةِ. أَعِيدُ الْكُرَّةَ إِلَى مَلْعَبِكَ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَسْبُوعِ الْقَادِمِ نَعُودُ إِلَى الرِّسَالَةِ الْبَاقِيَةِ، وَسَأَحَاوَلُ أَنْ أُجِيبَ عَلَى قَدَرٍ أَكْبَرَ مَا اسْتَطِيعُ أَنْ أُجِيبَ عَلَيْهِ مِنْ رِسَالَتِهِمْ، وَالْكَلامُ إِلَيْكَ.

● **المُقدّم:** طيّب الله أنفاسكم مولاي أحسنتم، إذاً سوف يكون ملتقانا إن شاء الله يوم الثلاثاء القادم في حلقات هذا البرنامج، هذا البرنامج يعرض بثاً مباشراً من استوديو قناة القمر الفضائية كلّ يوم ثلاثاء وأربعاء ومثل اليوم الخميس، البرنامج يُعرض الساعة الرابعة بتوقيت مدينة لندن والساعة السابعة بتوقيت النجف الأشرف، أيضاً سوف يكون ملتقانا يتجدد إن شاء الله مع سماحة الشيخ في برنامج الكتاب التّاطق يوم السبت والأحد، نحن يوم غد ما عندنا بث مباشر، يكون بعدها إن شاء الله يوم السبت والأحد بثاً مباشراً، يُعَمِّل البرنامج:

[soalak@zahraun.com](mailto:soalak@zahraun.com) كما هو مبين أسفل الشاشة، وهو الايميل الذي يستلم فيه رسائلکم الواردة لهذا البرنامج، إذاً الثلاثاء والأربعاء والخميس سوف يكون ملتقانا إن شاء الله في الأسئلة الواردة كما بيّن سماحة الشيخ، أمس سؤال كان موجّه، الذي فاته مشاهدة حلقة أمس حول موقفه من الحشد الشعبي في العراق سوف يكون ختامنا مع حسن فلاح القطراني الرادود الحسيني الشاب الموفق وكلمات أحد خدمة الحسين عليه السلام لهذه المقطوعة الختامية إن شاء الله عنوان لختام هذا البرنامج ملتقانا إن شاء الله الثلاثاء القادم في أمان الله.

\* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)